

## الأحداث تنبئ عنها ظلالها.. بؤادر تحالف عربي إسرائيلي في مواجهة إيران وحلفائها

عبد المنعم علي عيسى

الأجنحة الإيرانية، ولذا فإن ذلك النهج كان قد اقتضى دعم القوى التي تعتبرها واشنطن مهمة لضرب حصار خائق حول إيران وبالتأكيد كانت تركيا في رأس القائمة التي تضم تلك القوى، وما هو حاصل حالياً هو أن نهج دونالد ترامب الذي يستهدف إيران يقوم بشكل أساسي على ضرب إيران من الداخل، وفي هذا السياق جاءت تصريحات ترامب التي أعلن فيها إمكان إلغاء الاتفاق النووي الإيراني الموقع في تموز ٢٠١٥ أو صعود القوى الإيرانية المتطرفة وصولاً إلى إمساكلها بالسلطة في طهران انطلاقاً من فشل الإصلاحيين في مد الجسور مع الغرب على الرغم من أن هذا العمل الأخير كان على رأس اهتمامات هؤلاء، وهم لم يألوا جهداً في سبيله إلا وقاموا به.

تبقى هناك مسألة مهمة هي أن استهداف إيران يحتاج إلى تقاهم روسي أمريكي عالي المستوى أو بمعنى آخر، أن تذهب موسكو إلى بيع حليفها الإيراني، وهو أمر على الرغم من أنه ممكن ولا يعتبر من الحرمات، إلا أنه يتطلب حصول موسكو على تنازلات كبرى من الأميركيين، الأمر الذي يستحيل تقديمه الآن وسط المناخات التي تسود الشارع الأمريكي وفي النزوة منها تلك التي تقرضها شرائع واسعة من الأميركيين المغالين التي اتهام ترامب بأنه رجل روسيا في أميركا، حيث من شأن تلك المناخات أن تكبل الرئيس الأمريكي أو تكبح جموحه الواضح تجاه موسكو وتفرض عليه إظهار التصبب في مواجهة الروس، ولربما كان هذا ما تريده المؤسسة الحاكمة الأمريكية عندما قررت الشاه بعيداً في توجيه الاتهامات إلى ترامب بغية إفهامه بأنه بات في دائرة الهدف ولربما، إن استمدى الأمر ذلك، تصاعدت تلك الاتهامات لتشكّل نموذجاً لفضيحة قد تسمى «ترامب غيت».

## صراع على الأدوار وسجال حاد حول اتفاق الفوعة الزبداني

عبد الله علي

التصعيد في مواجهة اتفاق لم تتبين كافة بنوده بعد، كما لم يقر به الطرف الثاني وهو إيران، وأهم هذه الملاحظات: أولاً- انتقال المفاوضات حول الفوعة والزبداني من أنقرة إلى الدوحة، وهل سبب ذلك وجود تباين بين الدولتين أم أنه يتعلّق برفض بعض أهداف تحرير الشام-هتس» إرسال مندوبها إلى أنقرة لعدم إعطائها بوراً مجانباً على حسابها، وهنا لا بد من التساؤل عن التوصيف القانوني لإسقاط قطر رئيس الهيئة السياسية في «هتس» زيد العطار على أراضيها، وهو ينتمي إلى حصيل مصنف دولياً على لائحة الإرهاب، حيث أكد عدد من القابدين إيرهم أبو أيوب المصري أن زيد العطار هو الذي مثل «هتس» في اجتماعات الدوحة.

الثاني- لماذا كان ممثل ميليشيا «جيش الإسلام» محمد علوش ورئيس «هيئة المفاوضات العليا» رياض حجاب، وكلاهما مقرب من الرياض، من أوائل المتقنين للتسريبات، على حين من المعلوم أن الفصائل التي شاركت في اجتماعات الدوحة، حسب التسريبات، هي «أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام» وكلاهما مقرب بشكل أو بآخر من الجوليس مع ألد أعدائهما وهو الطرف الإيراني، حسب أدبياتهما، وتوقيع اتفاقات منفردة معه، مع الإشارة إلى أن «هتس» شنت في مطلع العام الجاري حملة عسكرية ضد الفصائل التي شاركت في أستانا بتهمة الخيانة، «لذم الشهداء».

الرابع- على فرض صحة التسريبات، لا يمكن التغاضي عن مدلولات قيام قطر بتوقيع اتفاق مع إيران و«أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام» من دون استشارة أو إعلام «هيئة المفاوضات» أو العودلة الوطية للانتقالية «لاتلاف السوري المعارض»، فهذا ليس مجرد تجاهل لهدئين الطرفين فحسب، بل هو في حقيقة غمز من قفاز المولة التي تراهما وتتفق ووراءهما في كل حركة وسكون.

«هيئة تحرير الشام» وغيرها وهي تعلم بحسب التسريبات أن تنفيذ اتفاق الزبداني الفوعة سيكون في وقت قريب. فهل كان أحد أهداف هذه المعركة هو التغطية على هذا الاتفاق أم محاولة لفرض شروط جديدة في ريع الساعة الأخير قبل التنفيذ؟

وحسب الهيئات المعارضة، وسط صمت مطبق من دمشق وطهران، وعلى ما يبدو فإن السجال الحاد الذي نشأ على خلفية هذه التسريبات وما رافقه من تبادل الاتهامات بالخيانة والعمالة، يشير إلى ما هو أبعد من مجرد انقسام الفصائل حول قضية الاتفاق، إذ يدل في بعض جوانبه، على صراع خفي بين بعض الأطراف الإقليمية على الأدوار السياسية وأحقية التمثيل على أي طولة للمحادثات بشأن السوري وحكم كل طرف وحدوده.

وتكررت التسريبات أن العاصمة القطرية الدوحة شهدت توقيع اتفاق بين إيران من جهة وكل من «هيئة تحرير الشام»، وخاصة أن بعض هذه الردود وصل لدرجة اتهام «هيئة تحرير الشام» و«أحرار الشام» بالخيانة والعمالة، لاسيما أن بعض الدوايات أكدت أن «هيئة تحرير الشام» تلقت مبلغاً مقداره ٣٠ مليون دولار من دولة قطر مقابل موافقتها على الاتفاق.

وأظهر السجال الدائر الأيام الأخيرة، وجود تناقض جدي بين موقف المعينين بالاتفاق من فصائل الزبداني وبعض الفصائل المحلية من جهة، و«هيئة المفاوضات العليا» وبعض الفصائل الأخرى من ليس لها أي علاقة بالمنطقة وتطوراتها من جهة ثانية، إذ على حين يدافع الفريق الأول مثلاً بـ«كتاب حمزة بن عبد المطلب» و«مجلس الزبداني المحلي» عن الاتفاق وملاساته، ذهب الفريق الثاني إلى اعتبار الاتفاق «جريمة ضد الإنسانية» وخطة «للتغيير الديمغرافي» نصب في صالح إيران حسب قوله، والغريب أن الهيئة العليا للمفاوضات وبعض الفصائل التي تنتقد ما ورد في التسريبات، شاركت بكثافة قبل عدة أشهر في الاجتماعات المخففة التي شهدتها العاصمة التركية أنقرة من أجل التوصل لاتفاق حول أحياء حلب الشرقية والذي جرى تنفيذه دون أن يواجه مثل هذه الاعتراضات.

وفي خضم هذه المععمة من البيانات والبيانات المخسدة، لا يمكن إغفال بعض الملاحظات الطارئة والتي يمكن أن تشير إلى السبب الحقيقي الكامن وراء هذا

أثارت تسريبات من طرف واحد، حول اتفاق الفوعة الزبداني واحتمال استئناف تنفيذه بشروط جديدة، موجة عارمة من ردود الأفعال من الفصائل المسلحة وبعض الهيئات المعارضة، وسط صمت مطبق من دمشق وطهران.

وعلى ما يبدو فإن السجال الحاد الذي نشأ على خلفية هذه التسريبات وما رافقه من تبادل الاتهامات بالخيانة والعمالة، يشير إلى ما هو أبعد من مجرد انقسام الفصائل حول قضية الاتفاق، إذ يدل في بعض جوانبه، على صراع خفي بين بعض الأطراف الإقليمية على الأدوار السياسية وأحقية التمثيل على أي طولة للمحادثات بشأن السوري وحكم كل طرف وحدوده.

وتكررت التسريبات أن العاصمة القطرية الدوحة شهدت توقيع اتفاق بين إيران من جهة وكل من «هيئة تحرير الشام»، وخاصة أن بعض هذه الردود وصل لدرجة اتهام «هيئة تحرير الشام» و«أحرار الشام» بالخيانة والعمالة، لاسيما أن بعض الدوايات أكدت أن «هيئة تحرير الشام» تلقت مبلغاً مقداره ٣٠ مليون دولار من دولة قطر مقابل موافقتها على الاتفاق.

وأظهر السجال الدائر الأيام الأخيرة، وجود تناقض جدي بين موقف المعينين بالاتفاق من فصائل الزبداني وبعض الفصائل المحلية من جهة، و«هيئة المفاوضات العليا» وبعض الفصائل الأخرى من ليس لها أي علاقة بالمنطقة وتطوراتها من جهة ثانية، إذ على حين يدافع الفريق الأول مثلاً بـ«كتاب حمزة بن عبد المطلب» و«مجلس الزبداني المحلي» عن الاتفاق وملاساته، ذهب الفريق الثاني إلى اعتبار الاتفاق «جريمة ضد الإنسانية» وخطة «للتغيير الديمغرافي» نصب في صالح إيران حسب قوله، والغريب أن الهيئة العليا للمفاوضات وبعض الفصائل التي تنتقد ما ورد في التسريبات، شاركت بكثافة قبل عدة أشهر في الاجتماعات المخففة التي شهدتها العاصمة التركية أنقرة من أجل التوصل لاتفاق حول أحياء حلب الشرقية والذي جرى تنفيذه دون أن يواجه مثل هذه الاعتراضات.

وفي خضم هذه المععمة من البيانات والبيانات المخسدة، لا يمكن إغفال بعض الملاحظات الطارئة والتي يمكن أن تشير إلى السبب الحقيقي الكامن وراء هذا

## وزير خارجية ألمانيا: السوريون من يقرر من سيشغل منصب الرئيس

# الاتحاد الأوروبي يطالب المعارضة بالانخراط «دون شروط مسبقة» في جنيف ويدعوها إلى «تطوير رؤيتها» السياسية

مع تحديد مجموعة من الأهداف الواضحة لسياسة الاتحاد الأوروبي في سورية وهي: إنهاء الحرب عن طريق الشروع في عملية انتقال وتتفاوض عليها أطراف النزاع بدعم من مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسورية والجهات الدولية والإقليمية سيديرها (الرئيس) بشار الأسد.

بديوره ألد وزير الخارجية الألماني زيجمار غايريل بتصريحات مشابهة، معتبراً أن تخلي الولايات المتحدة عن أولوية إزاحة الرئيس الأسد، يدل على موقف واقعي قد يساعد في تسهيل المفاوضات.

وأعتبر أنه من غير المجدي طرح موضوع مستقبل الرئيس في بداية المفاوضات، لأن هذه المسألة تؤدي إلى عرقلة العملية كلها، وشدد على أن السوريين أنفسهم يجب أن يقرروا في نهاية المطاف من سيشغل منصب الرئيس وكيف سيتم تشكيل الحكومة.

وحسب تقارير صحفية فإن وثيقة الاتحاد التي أصدرها إجتماع لوكسمبورغ استندت على مقترح مشترك مقدم من المفوضية الأوروبية والمجلس العليا للاتحاد للشؤون الخارجية والأمنية، حول سبل قيام الاتحاد الأوروبي بدور أكثر أهمية للتوصل إلى حل سياسي دائم في سورية في إطار مقررات الأمم المتحدة، وتطرقت الورقة المشتركة إلى الوضع السياسي والأمني والإنساني في سورية مع تحديد للمعلومات عن المساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي استجابة للأزمة، وتحتوي على تقييم للمخاطر والتحديات التي يشكلها استمرار الحرب على المصالح الأساسية للاتحاد الأوروبي والاستقرار الإقليمي والعالمي،

في ختام هذه العملية، ستطرح مسألة «بناء سورية المستقبل، سورية المتصالحة التي ستعيد بناء نفسها وستتيح للاجئين العودة»، لكنه أضاف: إن فرنسا لا يمكن أن تتصور «ولو للحظة»، أن «سورية هذه سيديرها (الرئيس) بشار الأسد».

بديوره ألد وزير الخارجية الألماني زيجمار غايريل بتصريحات مشابهة، معتبراً أن تخلي الولايات المتحدة عن أولوية إزاحة الرئيس الأسد، يدل على موقف واقعي قد يساعد في تسهيل المفاوضات.

وأعتبر أنه من غير المجدي طرح موضوع مستقبل الرئيس في بداية المفاوضات، لأن هذه المسألة تؤدي إلى عرقلة العملية كلها، وشدد على أن السوريين أنفسهم يجب أن يقرروا في نهاية المطاف من سيشغل منصب الرئيس وكيف سيتم تشكيل الحكومة.

وحسب تقارير صحفية فإن وثيقة الاتحاد التي أصدرها إجتماع لوكسمبورغ استندت على مقترح مشترك مقدم من المفوضية الأوروبية والمجلس العليا للاتحاد للشؤون الخارجية والأمنية، حول سبل قيام الاتحاد الأوروبي بدور أكثر أهمية للتوصل إلى حل سياسي دائم في سورية في إطار مقررات الأمم المتحدة، وتطرقت الورقة المشتركة إلى الوضع السياسي والأمني والإنساني في سورية مع تحديد للمعلومات عن المساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي استجابة للأزمة، وتحتوي على تقييم للمخاطر والتحديات التي يشكلها استمرار الحرب على المصالح الأساسية للاتحاد الأوروبي والاستقرار الإقليمي والعالمي،



من جولة المفاوضات الخامسة التي عقدت مؤخراً بين منصة «الرياض» للمعارضة والأمم المتحدة في جنيف (رويترز)

تصريحات لوزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون والسفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة تكي هيلي، الخميس الماضي، أكدت أن الولايات المتحدة لا تركز على «إزاحة» الرئيس الأسد، بأنه خلط للأوراق وإرباك للأطراف المعنية بالأزمة السورية، وعلى رأسها المعارضة السورية، لكن البيت الأبيض أعلن الجمعة بشكل قاطع، أن ما عبر عنه تيلرسون وهيلي يمثل موقف الرئيس ترامب.

وقبل المشاركة بإجتماع لوكسمبورغ، أمس، اعتبر وزيراً الخارجية الفرنسي جان مارك إيريوت حسب

■ حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٧٥٦-٠٢١-٢٢٧٧٥٧٥  
 ■ حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٠٢٠-٠٣١-٢٤٥٠٢١  
 ■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالمية اللاذقية بناء اليازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣٢١٨-٠٤١-٣٣٢١٨  
 ■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٣٧٤٥٥-٠٤٣-٣١٣٩٠

■ المكتب في المحافظات دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٣٤٠٠-٠١١-٣٠٦٥  
 ■ فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١-٢١٣٩٩٢٨  
 ■ فاكس التحرير: ٨٨٢٧٨٤٠-٠١١

المدير الفني لارا توما

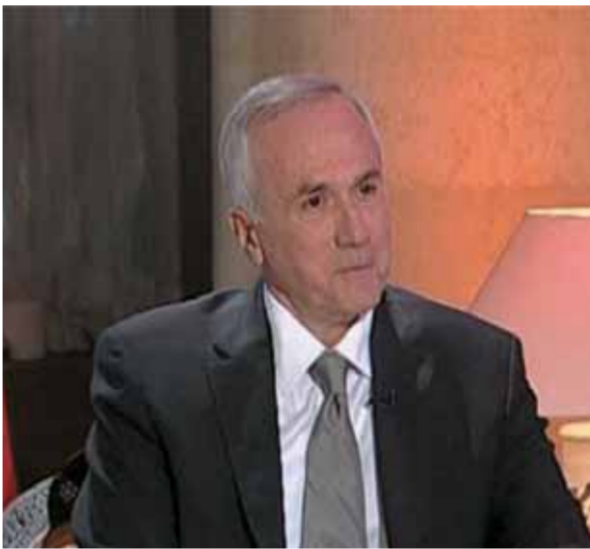
رئيس التحرير وضاح عبد ربه

مدير التحرير جورج قيصر

الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy

## مرجانة: ضرورة ترجمة مواقف أميركا وأوروبا إلى أفعال.. وعلينا اليقظة



رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب بطرس مرجانة

وقال: إن «محادثات جنيف لها طابعها الخاص، وحتى الآن تسير بخط صغيرة وحتى الآن أيضاً لا يوجد أي علاقة بين جنيف وهذه التصريحات»، يدعم الأميركي لمصحة أنقرة لإطلاق موقفه رغم علمه بتشدّد نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بموقف معاكس قال مرجانة: «بقتديري شعروا أن تركيا تعتمد على أوامهاها الغير مشروعة وغير القابلة للتغيير، وهي بلد معتد ودخلت إلى سورية بطريقة غير شرعية وبالتالى أهملت الولايات المتحدة بأنها لا يمكن أن تنفرد باتخاذ

حتى الآن لا يطمئن، في إشارة إلى عدم التنسيق الولايات المتحدة عملياتها العسكرية في سورية مع دمشق. وحول اختيار وزير الخارجية الأميركي لمصحة أنقرة لإطلاق موقفه الرئيس الأسد، بل على هزيمة تنظيم داعش الإرهابي.

وقال: إن «التحول (الأميركي) لا يمكن سوى أن يترجح إلى شيء علمي ويغيى الكلام كاملاً إلى أن يترجح إلى واقع عملي وإلى أفعال».

وحول الثقة بالتصريحات الجديدة الأمريكية قال مرجانة: «لستأ غير واقئين ولستأ واقئين بالوقت نفسه وعلمتنا التجارب أن الأفعال أصدق من الأقوال»، وما نراه على الأرض

وقال: إن «محادثات جنيف لها طابعها الخاص، وحتى الآن تسير بخط صغيرة وحتى الآن أيضاً لا يوجد أي علاقة بين جنيف وهذه التصريحات»، يدعم الأميركي لمصحة أنقرة لإطلاق موقفه رغم علمه بتشدّد نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بموقف معاكس قال مرجانة: «بقتديري شعروا أن تركيا تعتمد على أوامهاها الغير مشروعة وغير القابلة للتغيير، وهي بلد معتد ودخلت إلى سورية بطريقة غير شرعية وبالتالى أهملت الولايات المتحدة بأنها لا يمكن أن تنفرد باتخاذ

حتى الآن لا يطمئن، في إشارة إلى عدم التنسيق الولايات المتحدة عملياتها العسكرية في سورية مع دمشق. وحول اختيار وزير الخارجية الأميركي لمصحة أنقرة لإطلاق موقفه الرئيس الأسد، بل على هزيمة تنظيم داعش الإرهابي.

وقال: إن «التحول (الأميركي) لا يمكن سوى أن يترجح إلى شيء علمي ويغيى الكلام كاملاً إلى أن يترجح إلى واقع عملي وإلى أفعال».

وحول الثقة بالتصريحات الجديدة الأمريكية قال مرجانة: «لستأ غير واقئين ولستأ واقئين بالوقت نفسه وعلمتنا التجارب أن الأفعال أصدق من الأقوال»، وما نراه على الأرض

وقال: إن «محادثات جنيف لها طابعها الخاص، وحتى الآن تسير بخط صغيرة وحتى الآن أيضاً لا يوجد أي علاقة بين جنيف وهذه التصريحات»، يدعم الأميركي لمصحة أنقرة لإطلاق موقفه الرئيس الأسد، بل على هزيمة تنظيم داعش الإرهابي.

وقال: إن «التحول (الأميركي) لا يمكن سوى أن يترجح إلى شيء علمي ويغيى الكلام كاملاً إلى أن يترجح إلى واقع عملي وإلى أفعال».

وحول الثقة بالتصريحات الجديدة الأمريكية قال مرجانة: «لستأ غير واقئين ولستأ واقئين بالوقت نفسه وعلمتنا التجارب أن الأفعال أصدق من الأقوال»، وما نراه على الأرض

رئيس التحرير وضاح عبد ربه

مدير التحرير جورج قيصر

الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy